

## القيادة الشبابية في الحياة الجامعية: المعدل أم الأنشطة الطلابية؟

منذ بداية الحياة الجامعية، يجد الطالب نفسه أمام سؤال يتكرر كثيرًا :  
أيهما أهم، **المعدل الجامعي أم الأنشطة الطلابية**؟ فبين المحاضرات  
والاختبارات من جهة، والأندية والمبادرات والفرص التطوعية من جهة  
أخرى، قد يشعر الطالب أن نجاحه يتطلب منه اختيار أحد الطريقتين.

لا شك أن المعدل الجامعي مهم؛ فهو يعكس جانبًا من التزام الطالب  
وتحصيله الأكاديمي، وقد يكون له دور في بعض الفرص التي يسعى إليها  
مستقبلًا. لكن هل تكفي الدرجات وحدها لصناعة طالب مستعد لما بعد  
الجامعة؟

الحياة الجامعية أوسع من قاعة المحاضرة. فالأنشطة الطلابية تضع  
الطالب أمام تجارب مختلفة؛ يعمل مع فريق، ينظم فعالية، يعرض فكرة،  
يتعامل مع اختلاف الآراء، ويواجه أحيانًا مواقف تحتاج إلى قرار سريع أو  
حل غير متوقع. وهنا يكتشف الطالب قدرات ربما لم يكن يعرف أنه  
يمتلكها.

لكن في المقابل، كثرة المشاركات لا تعني بالضرورة وجود تجربة  
حقيقية. فليس الهدف أن يجمع الطالب أكبر عدد من الشهادات أو  
المناصب، وإنما أن يسأل نفسه بعد كل تجربة: ماذا تعلمت؟ وما المهارة  
التي أصبحت أفضل فيها؟

## أين تظهر القيادة الشبابية؟

قد نربط القيادة عادةً بمنصب مثل رئيس نادٍ أو قائد فريق، لكن القيادة تبدأ قبل ذلك بكثير. فالطالب يمارس القيادة عندما يبادر بفكرة، ويتحمل مسؤولية قراره، ويتعاون مع الآخرين، ويعرف كيف يتصرف عندما لا تسير الأمور كما خطط لها.

والأهم من قيادة الآخرين هو قيادة الذات. أن يعرف الطالب أولوياته، وينظم وقته، ويختار الفرص المناسبة له دون أن تكون على حساب مسؤولياته الأكاديمية. فالتوازن بين الدراسة والتجربة ليس أمرًا منفصلاً عن القيادة، بل قد يكون أحد أول اختبارات القيادة في حياة الشاب.

## من الجامعة إلى مجتمع شبابي أوسع

ولا يجب أن تتوقف هذه التجارب عند حدود الجامعة. فالانضمام إلى اللجنة الشبابية في الاتحاد الدولي للتدريب والتطوير يمكن أن يفتح أمام الطالب مساحة مختلفة للعمل مع شباب من تجارب وتخصصات متنوعة، والمشاركة في المبادرات والبرامج، وتبادل الأفكار والخبرات.

وتكمن قيمة هذه التجربة في أن الطالب لا يكون مجرد متلقٍ، بل يصبح جزءًا من فريق يستطيع أن يقدم فيه فكرة، ويتولى مسؤولية، ويسهم في تنفيذ مبادرة، ويتعلم من تجارب الآخرين. ومع الوقت، تتحول المهارات التي يسمع عنها مثل التواصل والعمل الجماعي والقيادة إلى مواقف يعيشها ويمارسها فعليًا.

لكن العضوية وحدها ليست الإنجاز؛ القيمة فيما يصنعه الشاب من هذه الفرصة، وفيما يضيفه إليها وما تتركه هي فيه.

## إذن... أيهما أهم؟

ربما لا نحتاج إلى الاختيار بين المعدل والأنشطة من الأساس. فالتفوق الأكاديمي دون تجارب قد يترك جانبًا من شخصية الطالب دون اختبار، والأنشغال بالأنشطة على حساب الدراسة يفقده أساسًا مهمًا من تجربته الجامعية.

لذلك، لا تقاس التجربة الجامعية الناجحة بالمعدل وحده، ولا بعدد الأنشطة والمناصب، بل بقدرة الطالب على الجمع بين المعرفة والتجربة، وبين الدراسة وتطوير الذات.

وفي نهاية سنوات الجامعة، ستوضح الشهادة ماذا درست، وسيخبر المعدل عن جانب من أدائك الأكاديمي، وستحكي سيرتك الذاتية أين شاركت...

**لكن السؤال الأهم: ماذا صنعت منك سنوات الجامعة؟**